Islamic Universities League

The First International Conference

Islamic architecture and art

"The past, the Present and the Future"

Cairo

27th of October / 2nd of November

A research paper entitled

"Be merciful with yourselves, it is Allah's house"

By

Dr / Muhammad Ibrahim Gabr

The content:

When the eyes stare at this majestic edifice, looking forward to its Yemeni corner, kissing its black stone, the tongues are united from the Indonesian lands in the east to the Atlantic beaches in the west, the political and economic expressions are vanished at its 112 doors, no limits, visas or taxes. It's the only place which needs to honesty only, no compliments or adulation. the place is above any description and the situation overcomes any expression (Hadi Alfakeh: Albeit Al-Atek ser Al-muslimeen Al-Akbar 22/ 10 / 2006).It is Allah's sacred house: Alkeblah, the destination and the aim .Allah said in AAl –E –Imran surah (verse 96): "The first House (of worship) appointed for men was that at Bakka: Full of blessing and of guidance for all kinds of beings".

The human being relation with it ascended to spiritual context moves the mind to the way in which life needs in all their forms are vanished .A context characterized in an ideal image needs complete coexisting which appears the creator's ability and relates the creature's creation only to Allah. This is the truth and that is the motive to those out of the home to realize the handling philosophy to form the surrounding area. Abraham's prayers (may god please him) to Allah as mentioned in Ibrahim surah (verse 37): "O our Lord! I have made some of my offspring to dwell in a valley without cultivation, by Thy Sacred House; in order, O our Lord, that they may establish regular Prayer: so fill the hearts of some among men with love towards them, and feed them with fruits: so that they may give thanks", hitted the location and the place before people's hands put the formula for both of them which resulted in this unique relation between his descendants and this blessing land.

The analytical induction of the actual construction round Allah's house bodes a truth its essence is that the formation of the components of this construction rested on a series of visions, leaving out the meaning and its signs facing the actuality and its partiality which resulted in the appearance of the concrete meaning without calling the value so the image of the house became as suffering the alienation which exceeded the fixed and infinite spiritual dimension in forming the place.

The situation around it formed to include problems and devote to restrictions which resulted in corrupting the relation between the house and its visitors to the extent that some of the components of this construction take part in Al-ka'aba courtyard.

A research paper:

The research paper introduced analytical method context of the results of the formation characteristics of the urban area construction surrounding Allah's house and the role of spiritual signs (the fixed and the infinite) in determining the rules of dealing with this space ,considering these facts a method and not an aim to decide the relation between the human being and the best land at all .

The key words:

Allah's sacred home. Formation signs . The meaning in architectonics.

رابطـــــة الجامعات الإســـــلامية
المؤتمر العالمي الأول
العمـــارة والفنون الإســـلامية
" الماضي والحاضر والمستقبل "
القاهرة
١٥/١٧شوال ١٤٢٨ هـ –٢٧/٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧ م

ورقة بحثية بعنوان

" بيت الله الثابت المطلق ..

" قراءة في قيم التعبير المعماري لعمران المنطقة المركزية "*

إعداد :
ا.م.د/ محمد إبراهيم جبر إبراهيم**

مضمون الطرح :

عندما تشخص الأبصار لقاء ذلك الصرح المهيب ؛ مصافحين ركنه اليماني ، ومقبلين حجره الأسود ، تتحد الألسنة من الجزر الإندونيسية شرقاً إلى شواطئ الأطلسي غرباً .. تتلاشي حينئذ كل مصطلحات السياسة والاقتصاد عند عتبات أبوابه الـ ١١٢.. لا حدود أو تأشيرات أو ضرائب .. إنه المكان الوحيد الذي يحتاج للصدق فقط .. الصدق دونما سواه ؛ لا مجاملات أو تزلف .. فالمكان أكبر من كل وصف والموقف يتخطى أي تعبير.. (هادي الفقيه: " البيت العتيق سر المسلمين الأكبر ... ٢٠٠٦/١٠/٢٢م) .. انه بيت الله الحرام .. القبلة والواجهة والهدف .. قال تبارك وتعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) آل عمران/٩٦ .

ارتقت علاقة الإنسان به إلي سياق روحاني يدفع ببني الإدراك إلي حيث تتلاشي الماديات بكافة أشكالها ؛ .. سياق تجسده صورة مثلي تقتضي تعايشا كاملا ؛ تتبدي إزاءه قدرة الخالق ، وتحجب لجلاله صناعة الخلق ، .. تلك هي الحقيقة ، وذاك هو الباعث .. الباعث لإدراك ما دون البيت .. لفلسفة التناول .. لصياغة المحيط .. ، لقد أصابت دعوة سيدنا إبراهيم ﷺ لله تبارك وتعالي : (رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) إبراهيم/٣٧ .. الموقع والموضع قبل أن تعمد يد البشر إلي تقرير بني الصياغة لكليهما .. فكانت تلك العلاقة الفريدة بين ذريته ﷺ وبين تلك البقعة المباركة .

إن الاستقراء التحليلي لعمران الواقع حول بيت الله تبارك وتعالي ينبئ عن حقيقة مفادها : أن صياغة مفردات ذلك العمران قد ارتكنت إلي رؤى متعاقبة ، أغفلت المعني ودلائله في مواجهة الواقع وتحيزه ، وثقت للملموس دون استحضار للقيمة .. فغدت صورة البيت وكأنها تعاني الغربة .. غربة تجاوزت البعد الروحاني .. الثابت المطلق في صناعة المكان .. لقد تشكل الواقع من حوله احتواءا لمشكلات وتكريسا لقيود .. اقتحم نتاجهما علي زوار البيت تواصلهم ؛ إلي الحد الذي يمكن إزاءه تخيل أن بعض من بني ذالك العمران تكاد تشاركهم فناء الكعبة !!.

تعرض الورقة البحثية .. في سياق منهج تحليلي لخصائص الحيز العمراني والحضري المحيط ببيت الله الحرام ، ودور الدلائل الروحانية لعناصره " كثابت مطلق " في تحديد أسس التعامل مع معطيات ذلك الحيز .. باعتبار تلك المعطيات وسيلة " وليست هدفا " .. لتقرير بني التواصل بين الإنسان وخير بقاع الأرض ..

الكلمات المفتاحية :

بيت الله الحـــرام .. دلائل التشكيل .. المعـــني في العمارة .. العمارة والبيـــئة .

---

* المحور الثالث : " خصائص العمارة الإسلامية والفنون المكملة ، (٢) عمارة المساجد "

**أستاذ نظريات العمارة المساعد كلية الهندسة جامعة عين شمس بريد الكتروني : migabr@link.net & gabr300@hotmail.com

تمهيد :

تلتقي مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس في عديد من الخصائص التي تميزهم عن جميع مدن العالم . فرغم تقدير الله تبارك وتعالي لتلك المدن مواقع لا تشقها الأنهار، ولا تقع على ممرات مائية ، ولا على مراكز تحكم جغرافية كغيرها

من المراكز العمرانية التاريخية. ألا أن ثقل تلك المدن الروحاني قد ميزها بأقوى أنواع الجذب العمراني ، ربط بين مراكزها وباقي المناطق المحيطة بها .. إلي الحد الذي جعل من تطورها التاريخي التجسيد الأساسي لنظريات التنمية العمرانية المحورية، إزاء ارتباط تطورها المباشر بنواة المدينة، وتكوينه لحلقات تنمية حول مركزها ، وفي معرض ذلك تتبلور نظرية منحنيات قيم الأراضي.

بدايـاتـه :

مع بدء البعثة النبوية وحتى نهاية دولة بني أمية عام ١٣٢ه عاشت مكة المكرمة فترة ازدهار لقاء العائد من خراج الدولة الإسلامية . وشهد ذلك التوسعة الأولى للمسجد الحرام في عهد عمر ، وتلاه عثمان ، ثم الزبير سنة ٦٥ه ، والوليد ٩١ه ، وقد أثرت هذه التوسعات للحرم في البنية العمرانية لمكة، وتشير التقديرات أن مساحة مكة مع نهاية عهد الخلفاء الراشدين بلغت ١٦ هكتارا ، بينما بلغت ٣٥ هكتارا في العهد الأموي ، ورغم الركود الذي شهده العصر العباسي والفاطمي والأيوبي والمملوكي " ١٣٢-٩٢٣ه " ، إلا أن ذلك لم يحول دون أتساع مساحتها ووصولها إلي ٥٩ هكتارا في عام ٩٢٣ه . وقد بني - آنذاك - سور يحيطها ودلل في حينه كمؤشر على ضعف الدولة الإسلامية ، وعندما آلت مقاليد الحكم للعثمانيين شهدت فترة انتعاش أخرى " ٩٢٣ه / ١٣٤٣ه " ، و في عهد السلطان سليم بدأت توسعة للحرم ، استغرق بناؤها عشر سنوات " ٩٨٠ه - ٩٨٩ه " ، وتم تمهيد كثير من الشوارع والطرق ، وزاد عدد السكان والمساكن ، وبالتالي اتسع عمران المدينة إلى ١٤٠ هكتارا ..ويطلق علي تلك المرحلة " **المرحلة التقليدية** " .

والجدير بالذكر أن " **المرحلة التقليدية** " رغم اتساع فترتها الزمنية لأكثر من ألف عام إلا أن النمو العمراني بها عد متواضعا متى ما قيس بالفترة الحديثة، كذلك أن نمو مكة المكرمة في هذه الحقبة كان مرتبطا ارتباطا قويا بتوسعة الحرم ، فكلما زاد توسع الحرم ازداد اتساع المساحة وهذه نتيجة حتمية لديناميكية التنمية العمرانية. وهذه البيئة العمرانية تتصف بمنازلها التقليدية وأشكالها العمرانية المتميزة ، وشوارعها الضيقة المتلاصقة وتراكماتها الاجتماعية والاقتصادية.

فترة الحداثة :

ويمكن أن تسمى هذه الفترة " بمرحلة العهد السعودي " ، تتحدد في نطاقها معالم " **البيئة العمرانية المعاصرة** " ؛ وهي مرحلة تفاعلت في نطاقها عديد من المتغيرات ، أستتبعها نمو مكة المكرمة نموا مطردا وسريعا في خلال ستين عاما ، تضاعفت في أثره بصورة غير مسبوقة ، وشرحا لذلك نقسم الفترة الحديثة هذه إلى أربعة مراحل كما يلي :

المرحلة الأولى " ١٣٤٤/١٣٧٥ه " .. المرحلة التي استتبعت ضم الحجاز إلى باقي المملكة ، وتعد هذه الفترة فترة استتباب أمني ، أدت إلى تدفق كثير من القبائل إلى مكة المكرمة بحثا عن الاستقرار ؛ الأمر الذي أثر في نموها وازدهارها ، وقد ظهرت السيارة ودخل الإسمنت إلى مكة المكرمة لأول مرة عام ١٣٤٦ه ، فخرجت عن نمطها الإسلامي التقليدي ، واتخذت الطابع العصري ، وانتشرت وظائف معمارية جديدة ، وامتدت أطرافها حتى وصلت مساحتها إلى ٦٠٠ هكتار.

المرحلة الثانية " ١٣٧٥ / ١٣٩٥ه " .. وتسمى المرحلة البترولية، ومن أهم إنجازات هذه المرحلة هي التوسعة السعودية للحرم الشريف عام ١٣٧٥ه ، وظهور أحياء جديدة مثل الروضة والزاهر والتنظباوي وبدا واضحا التفاعل الإداري لأمانة العاصمة ومدى تحكمها في إدارة البيئة ووضع الأنظمة التخطيطية والمعمارية لإقامة مبان حديثة. إلا أن الفترة شهدت إقامة مناطق عشوائية كثيرة مثل العتيبية والملاوي والخانسة والهنداوية وغيرها. وبلغت المساحة الكلية لمكة في ذلك الوقت إلى ١١١٢ هكتارا بمعدل نمو ٢،٣٨%.

ولقد نمت مكة المكرمة في المرحلتين السابقتين نموا تدريجيا قد وصف بأنه فاقد الهوية يعتمد اعتمادا كليا على معالجة المشكلات اليومية وليس له توجهات واضحة المعالم .

المرحلة الثالثة " ١٤١٠ /١٣٩٥ه " .. وتسمى مرحلة الطفرة الاقتصادية ، حيث بلغ تصدير البترول أوجه مما أثر بالتالي في ظهور مناطق كبيرة جدا مثل العزيزية، والهجرة والرصيفة والشرائع والنورية، والعوالي والكعكية، ومعظم الأحياء الحديثة حتى وصلت مساحتها ١٢٧١٢ هكتارا ، واتصفت المرحلة بالتخطيط الحديث والنمو السريع ، وقصور المناطق العشوائية ، والتخطيط بنظرة مستقبلية متمكنة لا تشمل مكة فقط بل امتدت للمناطق الإقليمية المجاورة، وشهدت الفترة أيضا التوسعة السعودية الثانية للحرم المكي الشريف من الجهة الشمالية والجنوبية ، وهدم سوق الليل ومناطق عديدة بجوار الحرم.

المرحلة الرابعة " ١٤١٥ه حتى وقتنا الحاضر" .. وهي مرحلة الاستقرار الاقتصادي ، إذ بدأت الدولة بتهدئة النمو العمراني ، وإعادة تشكيل مواردها الاقتصادية ، بعيدا عن الاعتماد على البترول كمصدر رئيسي للاقتصاد ، مع إعادة

النظر في التخطيط العمراني وتوفير الخدمات والحد من الدعم الحكومي لها ، بل الاعتماد " بعد الله تبارك وتعالي " على هذه عائد هذه الخدمات لدعم الاقتصاد الوطني، وشهدت الفترة إيجاد هيئة عليا لتطوير مكة المكرمة عام ١٤٢١هـ .

والبيئة العمرانية المعاصرة لمكة يلخصها (الشريف، ١٤٢٢هـ) في ثلاث مناطق:

١. المنطقة التقليدية .. وهي المنطقة التي نمت إبان المرحلة التقليدية ، وتوصف بأنها تحتفظ بملامح المدينة الإسلامية، وقد تعرض معظمها للهدم والتغيير تلبية لديناميكية المنطقة المركزية .
٢. منطقة مرحلة الانتقال .. ويفتقر معمارها للهوية ، فهولا ينتمي للعمارة التقليدية ، ولا لتلك الحديثة ، وقد تضمنت نموا عشوائيا احتل المناطق مابين الخط الدائري الثاني والثالث ، متاخما للمنطقة المركزية .
٣. منطقة النمو الحديث .. وتتضمنها الامتدادات العمرانية التي قامت على مخططات حديثة وجيدة " الشريف، ١٤٢٢هـ " .

مضمون الطرح :

لقد أصابت دعوة سيدنا إبراهيم ﷺ **لله تبارك وتعالي :** (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) إبراهيم/٣٧ .. " الموقع " علي تفرده و" الموضع " علي قداسته ، قبل أن تعمد اليهما .. فكانت تلك العلاقة الفريدة بين ذريته ﷺ وبين تلك البقعة المباركة .

في أثر تلك الدعوة ارتقت علاقة الإنسان ببيت الله تبارك وتعالي إلي سياق " روحاني " متفرد ؛ يدفع ببني الإدراك إلي حيث تتلاشي الماديات بكافة أشكالها ؛ .. سياق تجسده صورة " مثلي " تقتضي تعايشا كاملا .. ؛ تتبدي إزاءه قدرة " الخالق " ، وتحجب لجلاله صناعة " الخلق " ، .. تلك هي " الحقيقة " المجردة ، " الوحيدة " و " الواحدة "، وذاك هو " الباعث " .. الباعث لإدراك ما دون البيت من كافة متاع الدنيا علي علوها .. الباعث لفلسفة تناول حيثيات الحضور الأزلي للبيت ، والخفوت الواجب لما سواه .. الباعث لصياغة المحيط بكافة مضامينه ..

تلك هي " **بداياته** " الطرح .. .

وأما " **مضمونه** " .. فتستثيره علامات الدهشة من تغير واقع " **ملكه** " البيت ، بل و" **صنعه** " قبل أن تتبدي رؤى الغير تجاهه .. واقع أراده الله تبارك وتعالي علي هيئته التي كانت .. لو أراد الله تبارك وتعالي للبيت موقعا في أرض منبسطة .. في رحاب صحراء .. علي قمم الجبال .. في أي موضع من طبيعة صنعها الله تبارك وتعالي .. لكان له تبارك وتعالي ما أراد ؛ غير أنه تبارك وتعالي قد أراد له الوادي موطنا والشعاب مسلكا والجبال صدرا ..

قال تبارك وتعالي :

(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ..)

" صدق تبارك وتعالي .. إبراهيم/٣٧ **..**

دعونا نقر بحقيقة ..

*أن بيت الله تبارك وتعالي " **الثابت المطلق** " .. بداية " **بوصلة المكان** " ، و" **الباعث لصياغة هويته** " .. لقد **أراده** الله تبارك وتعالي بواد **تتظلله** شعاب ، **يحتضنه** جبل ؛ و" **كأنه جوهرة تتوارى بجمالها عن الأعين** " .. **أوليس النظر إليه عبادة** ؟!! .. ذلك بالفعل مضمون الطرح .. ..*

الباعث للطرح :

تتميز أم القرى " تحديدا " بكونها واديا غير ذي زرع ؛ ذا مياه قليلة، وبيئة طبيعية صعبة .. وقد تأثرت المنطقة حولها بهذه الخصائص فكان نموها متأثرا بمكان ومكانة المسجد الحرام ، فتركزت جميع الأنشطة البشرية حوله منذ القدم ، وقد ساهمت التضاريس باحتواء النمو العمراني الذي لم يخرج عن إطار وادي إبراهيم عليه السلام عبر مئات السنين .

وقد تأثر النسيج العمراني " **لمكة** " عبر العصور بالبيئة السياسية والاقتصادية السائدة ؛ حيث تكونت البيئة العمرانية حول الشرايين الأساسية ، التي مرت خلال الوديان إلى المنطقة الوسطي .. وشكلت تلك الشرايين الطرق المؤدية إلى المسجد

حيث باب المعلاة في الشمال ، وباب العمرة في الغرب ، وباب المسفلة في الجنوب . وجدير بالذكر أن عمران المنطقة المركزيــة تـأثر بالتوسعة خلال فترة الحكم العثماني " في الفترة من ٩٢٣ إلى ١٣٣٦ه " ؛ حيث ظهر اهتمام بالمسجد ، تبلور في توسعته ، والاهتمام بساحته المركزية " عيسى ١٤٢٢ه ".

واتصفت ديناميكية المنطقة المركزية في مكة بالهدوء النسبي عبر التاريخ ، فقد كانت معظم الأعمال العمرانية مقتصرة على الترميمات البسيطة ، إلى أن تغيرت سمات التنمية كما ونوعا خلال فترة السبعينيات الهجرية ؛ حيث قام الملك عبد العزيز رحمه الله بوضع نواة " التوسعة الأولى " ؛ فازدادت مساحة المسجد وقدراته الاستيعابية بشكل كبير جدا، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين بدأ العمل في " التوسعة الثانية " التي فاقت جميع أبعاد التنمية العمرانية في المدن المقدسة في العالم . وشكلت تلك التوسعة نقلة كمية ونوعية للمسجد ، إزاء تركيزها على البيئة الروحانية، و الطبيعية، والإنسانية داخل المسجد ، إضافة إلى الزيادة الهائلة في المساحات والقدرات الاستيعابية.

بيت الله الحرام أحيط بزخم عمراني غير مسبوق ؛ عزز وجوده زيادة مضطردة في عدد الحجيج وعمار البيت

علي أن التناول التقييمي لتلك التحولات لا ينبغي أن يغفل خصوصية بيت الله تبارك وتعالي " المكان " و" المحتوي " ، وهي أعظم من أن توصف أو تحدد ، أو أن تدركها الأنفس ، وتنامي في عدد المترددين عليه والأفئدة التواقة له يزداد يوما بعد يوم ؛ قال تبارك وتعالي : (.. فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) ، ، تلك الخصوصية التي تدفع بالاستقراء التحليلي لعمران المنطقة المحيطة لقاء حقيقة مفادها :

أن صياغة مفردات ذلك العمران قد ارتكنت إلي رؤى متعاقبة ، أغفلت المعني ودلائله في مواجهة الواقع وتحيزه ، وثقت للملموس دون استحضار للقيمة .. فغدت صورة البيت وكأنها تعاني الغربة .. غربة تجاوزت البعد الروحاني .. الثابت المطلق لصناعة مفردات المكان .

لقد تشكل الواقع حول البيت احتواءا لمشكلات ، وتكريسا لقيود .. اقتحم نتاجهما علي زوار البيت تواصلهم ؛ إلي الحد الذي يمكن إزاءه تخيل أن بعض من بني ذالك العمران تكاد تشاركهم فناء الكعبة !!.

هـــدفه :

تقرير دور الدلائل الروحانية لعناصـــر بيت الله الحـرام " كثابت مرجعي مطلق " تتحدد في أثره أسس التعامل مع معطيات الحيز العمرانـي المحيط ؛ باعتبار تلك المعطيات وسيلة لتقـــرير بني التواصـــل بين الإنسان وخير بقاع الأرض علي الإطلاق.

المـنهج العلـمي :

طرح فكري استقرائي تحليلي يعرض لدور خصوصية بيت الله تبارك وتعالي في تقرير بني التشكيل لمفردات العمران من حوله .

بيت الله الحـرام .. دعوة للمعرفة :

الكعبة المشرفة أقدم بيت وضع للناس ، عاصرت مقدم التاريخ الإنساني، حيث قال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) آل عمران/٩٦، ويقول المفسرون: إن البيت الحرام كان موجوداً قبل هبوط آدم ﷺ إلى الأرض ، فلما هبط آدم عليه السلام أمره الله تبارك وتعالي بأن يحج إليه ، ويطوف حوله ؛ حتى لا تتوقف الصلة بين الخالق والمخلوق .

وبمقدم إبراهيم ﷺ إلى جزيرة العرب ، ليسكن زوجته هاجر وطفله إسماعيل في أرض "مكة المكرمة " دعا الله متضرعا إليه سبحانه أن يجعل هذا البلد آمنا غنيا بالخيرات : (رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) إبراهيم/ ٣٧.. وقصة عطش إسماعيل عليه السلام ، وسعي أمه للحصول على الماء له ، وانبثاق ماء زمزم تحت قدميه ، ليكون البداية في تغير معالم هذا المكان ، وما حوله عبر حقب متعاقبة .. قد حفظها التاريخ .

وقد بعث الله تبارك وتعالي إبراهيم الخليل ﷺ لتجديد الدعوة إلى عبادته عز وجل وحده لا شريك له، ثم ختمت النبوة برسول الله ﷺ ؛ لتكون هدياً إلى جميع البشر بأمر الله عز وجل ؛ حيث أتم نعمته وجعل الإسلام عالمياً . وقد أراد الله تبارك وتعالي الكعبة في مكة المكرمة ، مركزاً للأرض يتوجه إليها المسلمون من شتي بقاع الأرض ، في صلاتهم ، خمس مرات في اليوم على مدار السنة ، فهناك صلاة ومناجاة بلغة ومعاني وأداء موحد ، وفي توجه واحد يؤكد استمرار الصلة بين سكان الأرض وربهم تبارك وتعالى ، على مدار أجزاء وثواني الساعة ، ودون توقف أو انقطاع . . " عبد الصاحب الشاكري.. **في رحاب بيت الله الحرام** "

لماذا سميت الكعبة؟

تعددت أسماء بيت الله تبارك وتعالي في القرآن الكريم .. ، فمنها : الكعبة : " لشكل بنائها " ، و البيت : " كمعني مطلق " وقال تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) آل عمران/٩٧ ، والبيت العتيق : " لقدمه " قال تبارك وتعالى: (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) الحج/٢٩ ، وهي البيت الحرام " لحرمته " .. قال تبارك وتعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ) المائدة/٩٧، وهي أيضا البيت المعمور " لعدم أنقطاع زواره " .. قال تبارك وتعالى: (وَالطُّورِ. وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ. فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ. وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) ، الطور/١- ٤ .

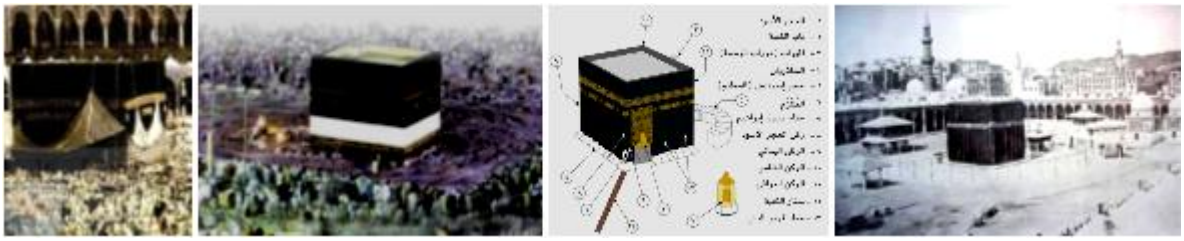

الصورة الأولي أخذت للكعبة عام ١٢٩٧ه / ١٨٨٠م اذ لم تكن حركت العمران قد اتخذت صيغها الحالية ، والثانية لمكوناتها ، والثالثة والرابعة للحجيج حولها

والكعبة " وكما أشير " بناء مكعب تقريبا، زواياها إلى الجهات الأربع، والعرب يسمون الزوايا بالأركان ، وينسبونها إلى اتجاهاتها، فالركن الشمالي يسمَّى بالركن العراقي، والركن الغربي يسمَّى بالركن الشامي، والقبلي يسمَّى بالركن اليماني، والشرقي يسمَّى الركن الأسود، لأن به الحجر الأسود .

وتقع الكعبة وسط المسجد الحرام تقريباً ، على شكل حجرة كبيرة ، مرتفعة البناء ، مربعة المسقط ، يبلغ ارتفاعها خمسة عشر مترا ، وفي ضلعها الشرقي يقع الباب ، مرتفعا عن الارض نحو مترين ، وفي أعلى الجدار الشمالي يوجد الميزاب ، مطلا على حجر اسماعيل ﷺ ، وهو مصنوع من الذهب الخالص .

وتفيد الروايات التاريخية أن الكعبة المشرفة بنيت أثني عشر مرة عبر التاريخ ؛ بدأها الملائكة عليهم السلام ، ثم أدم عليه السلام ، وشيت ابن ادم عليه السلام ، ثم أبراهيم وأسماعيل عليهما السلام ، ومن بعدهما العمالقة ، ثم جرهم ، ثم قصي بن كلاب ، ثم قريش ، ثم عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما في عام ٦٥ ه ، ثم الحجاج بن يوسف في عام ٧٤ه ، ثم السلطان مراد العثماني في ١٠٤٠ه ، ثم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في عام ١٤١٧ه " المنتدي الاسلامي ٢٠٠٦/٧/٣م ماذا تعرف عن بيت الله الحرام.. ؟؟ ".

مسقط أفقي لبناء الكعبة ، ومقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وفناء البيت أثناء عمليات ترخيمه

وذكر أن بناء قريش للكعبة كان سنة ١٨ قبل الهجرة ، واتفقوا ألا يدخلوا في بنائها إلا طيبا ؛ فقصرت بهم النفقة ، فأخرجوا من جهة الحجر ٣ م ، ورفعوا الباب عن مستوى المطاف ليدخل الكعبة من أردوه ، وسدوا الباب الخلفي المقابل لهذا الباب ، وسقفوا الكعبة ، وجعلوا لها ميزابا يسكب في الحطيم ، ورفعوا بناءها ٨,٦٤ متر ؛ بعد أن كان ٤,٣٢ متر ، وأبرز ماذكر في شأن هذا البناء مشاركة النبي ﷺ فيه ؛ بنقله الحجارة ، ووضعه الحجر الاسود في موضعه بعد تجاوز الخلاف المعروف .

عمارة الكعبة المشرفة :

أشارت النصوص إلي أن الكعبة قد بنيت خمس مرات :

الأولي: قيل أن الكعبة المشرفة بنتها " الملائكة " ، وأنها عاصرت مطلع التاريخ الإنساني ، قال تبارك وتعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) آل عمران/٩٦ .

الثانية: بناء " آدم عليه السلام " عندما هبط ، أمره الله سبحانه وتعالى بأن يحج إليه ، ويطوف حوله.

الثالثة: بناء إبراهيم وإسماعيل "عليهما السلام " بعد أن اندثر بناؤها، ولم تبق منها إلا القواعد التي غطتها الرمال والحصاء . وواضح في سورة البقرة الآية ١٢٧..(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) أن إبراهيم لم يضع القواعد التي هي أساس البيت الحرام ، وإنما رفع بناءه.

الرابعة : بناء " قريش " لها في الجاهلية ، حيث أصاب الكعبة حريق صدّع بنيانها، وأوهن حجارتها، فحارت قريش في أمرها، وترددوا في هدمها حتى تقدم الوليد بن المغيرة فاقتلع أول حجارة منها. وشارك النبي ﷺ وهو شاب في نقل حجارتها ، ووضع الحجر الأسود مكانه بعد أن اختلفت القبائل واحتكموا إليه ، كأول داخل للبيت ، فأشار عليهم بأن يأتوا برداء ذي أربعة أطراف ، أعطى كل طرف لقبيلة ، وبرفع الرداء أخذه بيده الشريفة الأسود ووضعه مكانه .

صور للحرم أخذت عام ١٩٤١م يوم غمرته مياه السيول وقيل أن الطواف حول الكعبة كان بالسباحة
بيت الله العتيق

الخامسة : بناء " ابن الزبير" فبعد احتراق الكعبة يوم السبت لثالث ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وما أستتبعه من ضعف في جدرانها ، دعا ابن الزبير وجوه الناس وأشرافهم ، وشاورهم في هدمها ، وكان يحب أن يكون هو الذي يرُدُّها على ما قال رسول الله ﷺ على قواعد إسماعيل ، فهدمها ، وبناها على أساس إبراهيم " عليه السلام " ، وكانت قريش قد قصرت عن ذلك ، وأدخل الحجر في البيت ، وجعل لها بابين شرقيًّا وغربيًّا.. " عبد الصاحب الشاكري .. **في رحاب بيت الله** .. " .

ترميم الكعبة في عهد خادم الحرمين :

في عام ١٤١٦ه ـ ١٩٩٥م أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بترميم الكعبة المشرفة ترميما شاملا ، بدءا من الجدار الخارجي للكعبة المشرفة ، حيث تمت إزالة المونة بين أحجار جدار الكعبة الخارجي ، ووضع مونة جديدة خاصة ، قوية ، واستغرق ذلك من شهر محرم إلى شهر شعبان عام ١٤١٦ه ، وفي هذا العام صنع ميزاب جديد للكعبة ، وتم تركيبه .

صور للكعبة المشرفة قبل وبعد الترميم ، وأعمال ترخيم الفناء

وفي العام ١٤١٧ه بدا العمل في ترميم الجدار الداخلي للكعبة المشرفة ، حيث تم تفكيه إلى مستوى المطاف ، وإزالة المونة القديمة ، وتنظيف الأحجار ، ثم إعادة بنائها ، مع تجديد رخام الشاذروان ، وتكسية حجر إسماعيل ومحيطه بالرخام ، إضافة إلي تجديد القاعدة الرخامية السوداء للقبة البلورية لمقام سيدنا إبراهيم ، مع تجديد الطوق الفضي المحيط بالحجر الأسود بتاريخ ١٤٢٢/٣/١١ه " ماذا تعرف عن بيت الله الحرام .. المنتدي الإسلامي ٢٠٠٦/٧/٣م .. ؟؟ " .

ثوابت البيت :

الحجر الأسود :

يوجد في الجنوب الشرقي من الكعبة ، حجر ثقيل بيضاوي الشكل اسود اللون مائل الى الحمرة وقطره ٣٠ سم ، يحيط به إطار من الفضة ، ويسن للطائف تقبيله في كل شوط ما أمكن ، أو يشر إليه بيده ثم يقبلها .وقد عن رسول الله ﷺ قاله : " أن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان طمس نورهما لا ضاء ما بين المشرق والمغرب " ، وقد ورد أيضا قوله ﷺ : " أن الحجر الأسود نزل من الجنة اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم " .

الإطار الفضي .. ورد في شأنه أن عبدالله بن الزبير" رضي الله عنهما " أول من ربط الحجر الاسود بالفضة ، ثم تتابع الخلفاء في عمل ذلك كلما اقتضت الضرورة ، وفي شعبان ١٣٧٥ وضع الملك سعود بن عبدالعزيز طوقا جديدا من الفضة ، تم ترميمه في عهد خادم الحرمين في ١٤٢٢ه .

الملتزم :

وهو مابين الحجر الأسود وباب الكعبة المشرفة ، ومقداره نحو مترين .. يسن به الدعاء فقد ورد أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما طاف وصلى ، ثم استلم الركن ، ثم قام بين الحجر والباب ، فالصق صدره ويديه وخده إليه ، ثم قال : هكذا رايت رسول الله ﷺ يفعل .. وقال أبو الزبير : رايت عبدالله بن عمر وابن عباس وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما يلتزمونه ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ان مابين الحجر والباب لا يقوم فيه إنسان فيدعو الله تعالى بشيء الا راى في حاجته بعض الذي يحب.

الركن اليماني :

هو أحد أركان الكعبة المشرفة في اتجاه الجنوب ، موازي لركن " الحجر الأسود " ، وسبب تسميته " باليماني " أنه في اتجاه الجنوب تجاه اليمن ، ومن فضائله " والركن الأسود " أنهما القواعد الأولى للبيت التي رفعها إبراهيم الخليل عليه السلام ، ومعلوم إن الركنين الآخرين " العراقي والشامي " قد أدخلا في الحجر بعد بناء قريش ، وقد كان النبي ﷺ يستلمه كثيراً بيده الشريفة ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما : " أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف بالبيت استلم الحجر والركن في كل طوافه " .. وعنه ﷺ جاء : " إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطاً " ، وذكر أن قطع الركن اليماني قد ألصقت بالمسامير في عهد الفاطميين ، وفي عهد السلطان مراد الرابع عام ١٠٤٠ه انكسر طرف حجر الركن اليماني ، فوضع في محل ذلك رصاص مذاب ، وألصق الجزء المكسور . " المنتدى الإسلامي ٢٠٠٦/٧/٣م ماذا تعرف عن بيت الله الحرام ..؟؟ "

الصورتان : " الأول " للحجر الأسود وتظهر منه ثماني قطع رسمها بنفسه الخطاط الشيخ محمد طاهر الكردي بعد وضعه ورقة خفيفة علي نقشه ورسمه بالقلم من فوق الورقة قطعة ، وذلك في غرة ربيع الأول من عام ١٣٧٦ ه ، والصورة " الثالثة " توضح الصندوق الحديدي المغطي لمقام سيدنا إبراهيم عليه السلام والذي كان قبل الهيكل القديم الذي تم تركيبه عام ١٣٨٧ الموافق ١٩٦٧م ، أما الصورة " الرابعة " فتوضح مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام بعد تركيب سطح القاعدة الرخامية الجديدة له .

الشاذروان :

هو البناء المسنم بأسفل الكعبة ؛ مما يلي أرض المطاف ، ماعدا جهة الحطيم ، فان العتبة التى فيه من اصل الكعبة وليس بشاذروان .. وهي مرتفعة عن الارض نحو ١٣ سم ، وبعرض ٤٥سم ، وحقيقة الشاذروان أنه من اصل جدار الكعبة حينما كانت على قواعد ابراهيم عليه السلام ، وأنقصته قريش من عرض أساس جدار الكعبة حين ظهر على وجه الأرض .. وقيل أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بنى الشاذروان لحماية جدار الكعبة من تسرب المياه إليها ، وربط حبالها في الحلقات المثبتة فيه ؛ لهذا الغرض ، ولإبعاد أجساد الطائفيين عن الاحتكاك بستار الكعبة ، حتى لا تتضرر أجساد الطائفيين في الازدحام ، ولا يتلف ستار الكعبة .. وثبت في الشاذروان وعتبة الحطيم ٥٥ حلقة نحاسية لربط حبال كسوة الكعبة ، وحجارة الشاذروان من الرخام الصلب ، وأثناء عمارة الكعبة المشرفة سنة ١٤١٧ه جدد الرخام القديم . " المنتدى الإسلامي ٢٠٠٦/٧/٣م ماذا تعرف عن بيت الله الحرام.. ؟؟

باب الكعبة المشرفة :

يرتفع عن ارض المطاف بحوالي ٢,٥م ، وارتفاع الباب ٣,٠٦ م ، وعرضه ١,٦٨ م ، والباب الموجود اليوم هدية الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله ، وقد تم صنعه من الذهب " مقدار الذهب المستخدم فيه للبابين حوالي ٢٨٠ كيلو جرام عيار ٩٩,٩٩ بتكلفة اجمالية بلغت ١٣ مليونا و ٤٢٠ الف ريال " ، عدا كمية الذهب التى تم تامينها بواسطة مؤسسة النقد العربي السعودي في ٢٢ من ذو القعدة ١٣٩٩ ه .

حجر إسماعيل الحطيم :

بناء مكشوف على شكل نصف دائرة ، وسمي بـ " الحطيم " ؛ باعتباره حطم من البيت ؛ حيث انقصته قريش من البيت حين جددت بناء الكعبة المشرفة ، ويقال له حجر إسماعيل " بكسر الحاء " لان إبراهيم عليه السلام جعل بجانب الكعبة عريشا من اراك لاسماعيل وامه عليهما السلام ، مما يدل على ان الحجر لم يكن من الكعبة ، أما الجزء الذي انقصته قريش من الكعبة وأدخلوه في الحجر فهو من الكعبة ومقداره نحو ٣ متر ؛ .. سألت عن عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ عن : الجدر " أي الحطيم " أمن البيت هو ؟ قال ﷺ : نعم ، قلت : فما لهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال ﷺ : ان قومك قصرت بهم النفقة ...صحيح البخاري .

ومن لم يتيسر له الصلاة في الكعبة المشرفة ـ وصلى في الحطيم بالجزء الذي يلي الكعبة ٣متر ـ فانه قد صلى في الكعبة ، فقد روى عن عائشة رضي الله أنها قالت : كنت أحب أن أدخل البيت فاصلي فيه ، فاخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني الحجر ، فقال ﷺ : صلى فيه ان أردت دخول البيت ، فانما هو قطعة من البيت " ماذا تعرف عن بيت الله الحرام.. ؟؟ " .

مقام إبراهيم عليه السلام :

هو الحجر الذي قام عليه خليل الله ابراهيم عند بناء الكعبة ، وكان إسماعيل يناوله الحجارة ، وكملت جهة انتقل إلى أخرى ، يطوف حول الكعبة ، وهو واقف عليه ، حتى انتهى إلى وجه البيت ، وقد كان من معجزات ابراهيم عليه السلام ان صار الحجر تحت قدميه رطبا ، فغاصت فيه قدماه ، وقد بقي أثر قدميه ظاهرا فيه من ذلك العصر الى يومنا ، وان تغير عن هيئته الاصليه ، بمسح الناس عليه بأيديهم قبل وضعه في المقصورة الزجاجية . " ماذا تعرف عن بيت الله الحرام ..؟ .

وقد أمر الله تبارك وتعالي باتخاذ مقام إبراهيم مصلى ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : " ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود ، والمقام ، ولو لا ما مسهما من اهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله " ..

وقد كان المقام قبل عام ١٣٨٧ه داخل مقصورة مربعة الشكل ، عليها قبة ، قائمة على أربعة أعمدة ، تحتل مساحة قدرها ٣×٦امتار" .

بئر زمزم :

ماء زمزم هو خير ماء على وجه الأرض ، ظهر بواسطة جبريل عليه السلام ، ونبع في أقدس بقعة على وجه الأرض ، وغسل به قلب المصطفى ﷺ أكثر من مرة .وهو لما شرب له ، وقد مضى عليه نحو خمسة آلاف سنة ، فهو أقدم ماء بئر على وجه الأرض " المنتدي الإسلامي ٢٠٠٦/٧/٣م ماذا تعرف عن بيت الله الحرام.. ؟؟ "

ويقع بئر زمزم على بعد ٢١م من الكعبة المشرفة ، وأفادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين ١١ إلى ١٨,٥ لترا من الماء في الثانية ، وقد كان لبئر زمزم بناء يغطيه ، مساحته ٨٨,٨ متر مربع ، هدم ما بين عام ١٣٨١-١٣٨٨ ه ؛ لتوسعة المطاف ، ونقل مكان شرب ماء زمزم إلى بدروم مكيف أسفل المطاف ، بمدخل منفصل للرجال والنساء ، ويمكن رؤية البئر من داخل الحاجز الزجاجي .

الكسوة الشريفة :

من أهم مظاهر التبجيل والتشريف لبيت الله الحرام، والثابت تاريخياً أن أول من كساها هو " تبع أبي كرب أسعد" ملك حمير، حين مر عليها آتياً من غزوته ليثرب سنة ٢٢٠ قبل الهجرة، وقد كساها "الخصف" وتدرج في كسوتها حتى كساها "المعافير" ، وهي كسوة يمنية ، كما كساها "الملاء" ، وهي كسوة لينة رقيقة ، وعمل لها باباً ومفتاحاً، تبعه خلفاؤه من بعده فكانوا يكسونها "الوصايل" ، وهي أثواب حمر مخططة ، و"العصب" وهي أثواب يمنية ، يعصب غزلها ؛ أي يجمع ويشد المصبوغ منه مع غير المصبوغ فيأتي موشى ، و"المسوح" وهي كسوة من الشعر و"الأنطاع" وهي كسوة من الجلد.

بعد ذلك تعددت صور الكسوة مثل : "مطارف الخز" الخضر والصفر، وهي أثواب من صوف أو شعر بعرض ذراع، و"شقاق الشعر" وهي كساو رقيقة طويلة، وأثواب حريرية تسمى "كرار الخز" و"النمار العراقية" وهي أثواب كانت تصنع للوسائد، و"الحبرات اليمنية" وهي أثواب مخططة، و"الأنماط" وهي بُسط سميكة. وكلما جاءت كسوة طرحت على سابقتها، إلى أن جاء عهد "قصي بن كلاب" ففرض على القبائل رفادة كسوتها سنوياً، واستمرت في بنيه.. إلى يومنا هذا .. " عبد الصاحب الشاكري **.. في رحاب بيت الله الحرام** .. " .

الصفا والمروة :

الصفا .. جبل صغير يبدأ منه السعي ، وهو في الجهة الجنوبية مائلا الى الشرق ، على بعد نحو ١٣٠ متر من الكعبة المشرفة.. وقد ورد ذكره في القران قال تعالى (**إن الصفا والمروة من شعآئر الله**.....) سورة البقرة ١٥٨.

والمروة .. جبل صغير من حجر المرو ، وهو الأبيض الصلب ، وهو في الجهة الشرقية الشمالية ، على بعد نحو٣٠٠متر من الركن الشامي للكعبة المشرفة ، وهو منتهى المسعى الشمالي ، واحد مشاعر الحج .

المسعى : .. هو المساحة الممتدة بين الصفا والمروة ، والسعي بينهما من مناسك الحج والعمره ، وهو سنه أبينا إبراهيم عليه السلام ، وسنة هاجر أم إسماعيل عليهما السلام ، وقد امرنا الله بذلك ، وفعله نبينا ﷺ .

باب بني شيبة :

احد مداخل المسجد الحرام منذ ما قبل الاسلام حيث كانت سعة المسجد الحرام لا تتجاوز المطاف القديم .وكان القرشيون قد جعلوا منافذ بين كل دارين الى بيت الله الحرام فكان مكان هذا العقد السكة النافذه من دار شيبة بن عثمان الحجبي سادن الكعبة ، وكان يطلق عليه ايضا باب السلام وفي عهد الرسالة كان رسول الله ﷺ يدخل المسجد الحرام من هذا الباب ، ويخرج منه إلى داره .فلما جرت توسعة المسجد الحرام زمن الخليفة العباسي المهدي عام " ١٦٤ه /٧٨١م " أزيلت دار بني شيبة ، وظل الاسم عليه ، وأصبح يطلق على الباب الخارجي في ركن الرواق الشمالي باب السلام.

وباب بني شيبة عبارة عن عقد نصف دائري ، قائم على عمودين مربعين ، وموقعه خلف مقام سيدنا ابراهيم ، وارتفاعه ثمانية أمتار حتى أعلى نقطة فيه ، وكان مكتوبا عليه تحت الهلال بالنسبة للداخل (ادخلوها بسلام آمنين) ، وفوق العقد (

رب أدخلني مدخل صدق ..) ، وكتب عليه من الجهة الداخلية المواجهه للكعبة قول الله سبحانه وتعالى :(سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) ثم " محمد عليه السلام " .

وظل هذا العقد حتى عام " ١٣٨٧ه /١٩٦٧م " عبر الأجيال ، حتى تمت ازالته يوم السبت ١١ رجب ١٣٨٧ه ؛ لأجل توسعة المطاف القديم ، ووضع مكانه رخام اسود ، إشارة إلى مكانه ، لكن المراحل التالية لتجديد فرش المطاف لم تترك اشارة له " ماذا تعرف عن بيت الله الحرام.. ؟؟ " .

موقع البيت .. إرادة الله تبارك وتعالي :

بيت الله الثابت المطلق .. هو البداية .. بداية بصمة المكان ، والباعث لصياغة هويته .. أراده الله تبارك وتعالي بواد غير ذي زرع ، تحتضنه جبال مكة وشعابها ؛ وكأنه جوهرة ، تتواري بجمالها عن الأعين .. أوليس النظر إليه عبادة ؟!! ..

قال تبارك وتعالي :

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) ، (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)..

صدق الله العظيم .

بيت الله الثابت المطلق .. بداية بصمة المكان ، والباعث لصياغة هويته ..
لقد أراده الله تبارك وتعالي بواد تتخلله شعاب ، يحتضنه جبل ؛ وكأنه جوهرة تتواري بجمالها عن الأعين ..
أوليس النظر إليه عبادة ؟!!

قضايا أساسية :

أولى ولاة الأمر في المملكة عناية خاصة بالحرمين الشريفين ، وتم تكريس الجهود والموارد دون حساب للارتقاء بهما ، وبالبيئة العمرانية من حولهما .. وبالرغم من التطورات الهائلة التي ارتقت بالمستوى العمراني للمسجد الحرام ومحيطه الحضري ، كان التحدي الأكبر هو تخطيط ـ وإعادة تطوير ـ المناطق المحيطة به، وذلك لعدة عوامل .. منها حجم المنطقة، وبيئتها الطبيعية، وتداخل الملكيات الخاصة المتشعبة، وحق الطرق و المرافق، وصعوبة استقراء الأنماط المستقبلية في النمو و الحركة، والتخطيط للمنطقة المركزية، وتنفيذ تلك الخطط في ضوء المتغيرات العمرانية المتشعبة، ومتغيرات المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية ذات العلاقة.

وإلي جانب دراسة مخطط مكة الأول " دراسة المخطط الرئيسي لروبرت ماثيو، ١٣٩٣ه " ، ودراسات شركة مكة للإنشاء والتعمير ، التي تم بموجبها وضع المسح الميداني للمنطقة المركزية " وخلال العقدين الماضيين " أجريت عدة دراسات عمرانية جادة من قبل مكاتب استشارية دولية ؛ كجزء من المخططات الرئيسية والشاملة والهيكلية لمدينة مكة المكرمة ، بهدف التعرف على أهم القضايا والتحديات المجابهة لرؤى التنمية العمرانية بها ، وأبرز تلك الدراسات :

١. دراسة مخطط التنميــة الشامل لمنطقة مكة المكرمة " دار الهندســة " عام ١٤٠٦ه .
٢. دراسة مناطق العمل المختارة " آركي بلان " عام ١٤١١ه .
٣. دراسة المخطط الهيكلي لمكة المكرمة " البيئــة " عام ١٤٢٠ه .

وقد أثرت هذه الدراسات في بلورة أهم أسس التخطيط الاستراتيجي للمنطقة في سياق طرحها لعدة قضايا عمرانية أساسية متعلقة بنواحي البيئة الطبيعية، وبالبيئة العمرانية، والاقتصادية، والتنفيذية .. وتعد " دراسة روبرت ماثيو، ١٣٩٣ه " أحد أهم الدراسات التي أسهمت في تقرير تلك القضايا .. وقد أورد بعضها في التقرير الفني للمخطط الهيكلي لمكة المكرمة عام ١٤٢٠ه ، وحددها في :

١. الالتزام بالعلاقة البصرية بين المسجد الحرام والمناطق المحيطة به .
٢. معالجة تحديات النقل .. طرق، وسائل نقل، مواقف، سهولة الوصول .
٣. تحديات حركة المشاة حول المسجد الحرام.
٤. الحاجة إلى أسلوب تطوير عمراني شامل.
٥. ضرورة الاهتمام بالأمن و السلامة.
٦. زيادة الطاقة الاستيعابية من حيث عدد السكان و المصلين.
٧. حجم التنمية العمرانية لا يفي بمتطلبات السكان و الأنشطة المطلوبة.
٨. إعادة تنمية مناطق دون المستوى العمراني اللائق للتوافق مع الشروط التخطيطية.
٩. الحاجة إلى التجديد و التطوير العمراني لبعض أحياء .
١٠. تدني مستوى الاستغلال الاقتصادي للأراضي .
١١. الحاجة إلى زيادة توفير الخدمات و المرافق .

وبالرغم من تضمن التقرير لعديد من العناصر العمرانية الهامة ، إلا أنه لم يتضمن اهتماما علنيا بالنواحي البيئية الأساسية لعمران المنطقة المركزية ، أيضا فأن أحد العوامل المشتركة الأساسية في القضايا السابقة هو ضرورة توضيح تصميم حضري للمنطقة. والمقصود بذلك هو تحديد التصور العام للعلاقة بين العمران و المسجد الحرام ، بما يتناسب مع المكانة الروحانية، والعمرانية، والبيئية، والاقتصادية للمنطقة. وقد طرحت عدة مقترحات للتصميم الحضري للمنطقة المركزية ، " فرحات وفدعق، ١٩٩٢م " .. وفيما يلي عرض مختصر لأهمها :

أولا: مقترح دار الهندسة " ١٤٠٦هـ " :

تضمن مقترحات بتكوين حلقات دائرة تشع من الكعبة للمناطق المحيطة بالحرم، ويهدف هذا النظام الإشعاعي الحلقي إلى توجيه جميع المباني، وممرات المشاة، والشوارع إلى الكعبة بطريقة عضوية تأخذ في الاعتبار عوامل الطوبوغرافيا، ومسارات الحركة المناسبة، ومحاولة تجنب الأسلوب الهندسي الجامد . ويهدف المقترح أيضا إلى رفع المباني بدور واحد عن مستوى الأرض لتيسير حركة المشاة والمركبات ، مع العلم أن التصميم حد من وصول السيارات إلى المسجد باستثناء خدمات الطوارىء . وحدد المقترح أيضا أن لا تتعدى ارتفاعات المباني المطلة على الساحة مباشرة سبعة أدوار؛ على أن تصل في الأجزاء الخلفية إلى خمسة عشر طابقا ، واقترح المخطط أن تتم التنمية من خلال شرائح مقطعية بدلا من أن تكون دائرية.

ثانيا .. مقترح سندي " ١٤٠٨هـ " :

أوصي هذا المقترح بكثافة إجمالية منخفضة للغاية. بحيث تتراوح ارتفاعات المباني ما بين أربعة إلى ستة أدوار فقط، وأن يتم التركيز على تقوية روابط المواصلات إلى المناطق الحضرية خارج المنطقة المركزية ، وأن يعطى الطابع المعماري التقليدي المكي أهمية خاصة في تطبيق تفاصيل التصميم الحضري ، ولم يتضمن المقترح فكرة رفع المباني على قواعد لتيسير الحركة ، واتصال صفوف المصلين أفقيا كما جاء في المقترح السابق ، ولكنه ركز على حركة المشاة لتصبح هي الحركة الأساسية حول المسجد.

ثالثا .. فرحات وفدعق " ١٤٠٩هـ " :

أستهدف تكوين تناغم بين متطلبات السكان والزائرين لمكة من جهة، ومستهدفات القطاع الخاص الاستثمارية من جهة أخرى ؛ في إطار عام يعطي الأولوية للتوقير الروحاني لمكانة المسجد، واحترام البيئة الطبيعية، والبيئة العمرانية لمكة المكرمة " شاملة اعتبارات ارتفاعات المباني، وحركة الزوار من وإلى المسجد ، واعتبارات البنية التحتية والمرافق ".

وقد ركز المقترح على أهمية تدرج ارتفاعات المباني ؛ بحيث لا يزيد ارتفاع المباني المطلة على المسجد الحرام عن ارتفاعه ، وألا تزيد عن نصف ارتفاع المآذن كحد أقصى ؛ وذلك للمباني الأعلى والأبعد، أي التي لا تطل إطلالا مباشرا

على ساحة المسجد ، و قد صممت هذه الساحات بطريقة ثلاثية الأبعاد ؛ بحيث تحوي مستويات متعددة وأفقية للإنارة والتهوية ؛ بما يؤدي إلى زيادة استيعاب المصلين ، وتوفير الخدمات المطلوبة ، خاصة التجارية . أيضا حث المقترح علي ضرورة تحديد أعماق أساسات المباني لمراعاة الطبقات الجيولوجية الحاملة لمياه زمزم النفيسة ، وتلك تعد أحد أبرز ركائز فلسفة الحد من ارتفاعات المباني حول المسجد.

ويهدف التصميم أيضا إلى ربط المسجد بالمنطقة المحيطة به عمرانيا ؛ فتكون هناك ساحات مستمرة بينهما لتخدم كجزء من المصلى، ولتكون أيضا إحدى الروابط الحركية المهمة للمشاة بين المباني المحيطة بالمسجد ، وأوصي المقترح بضرورة خضوع التصميم المعماري لكامل المنطقة المركزية لفلسفة عمرانية واضحة تنعكس في التصميم الحضري المقترح.

البيئة المحيطة .. المعني والدلائل :

البيت وواقع المنطقة المركزية :

تغيرت مساحة المنطقة المركزية المحيطة بالحرم عبر الزمن ؛ ليس فقط بسبب التوسعات في المسجد وزيادة مساحة مكة المكرمة ، لكن أيضا بسبب التغيرات الذي طرأت على تحديد نطاقها ؛ فعلى سبيل المثال خلال فترة مخطط دار الهندسة " ١٤٠٦ه " بلغت مساحة المنطقة مائة وستين هكتارا " وزارة الشؤون البلدية والقروية ١٤٠٦ه " ، واليوم وصلت إلى حوالي ثلاثمائة و ثلاثة هكتارات.

لقد أدت الاستثمارات الضخمة في مشاريع توسعة الحرم المكي الشريف، والتحسن الكبير في تقنية النقل والمواصلات ، وكذا الاستثمارات الضخمة في تحسين "البنية التحتية " لنطاق تردد الحجاج والمعتمرين، والزوار والسكان .. من إدارة، وأمن، ونقل، وإسكان، وخدمات أخرى ، إلي تنامي أعداد المترددين عليه ، وازدياد الطلب على زيارته لتأدية شعائر الحج و العمرة .

وبالرغم من الاهتمام بتنمية المنطقة المركزية ، وما ترتب على ذلك من نزع للملكيات، وإعادة تطوير ، إلا أن الأمر قد تضمن مواجهة الكثير من التحديات ، فأوضاع المباني لم تكن على الوضع اللائق بمكانة المنطقة ، ومن جهة أخرى لم تكن كثافات البناء على المستوى المطلوب . ذلك إن لتلك المنطقة مكانتها الخاصة في قلوب المسلمين، ونظرا لرغبة الزوار وأهل مكة في السكن بالقرب من المسجد ، ارتفعت أسعار العقارات ، وخصوصا خلال الخمس عشرة سنة الماضية لتصل إلى أعلى مستويات في المملكة " بل وفي العالم " حيث وصل سعر المتر المربع في المنطقة المطلة على ساحة الحرم إلى أكثر من مائة وخمسين ألف ريال " شركة مكة للإنشاء و التعمير، ١٤٢١ه " .

المنطقة المركزية

لقد شكلت الأسعار المرتفعة ضغوطا ملموسة لإيجاد " أعلى وأفضل استعمال للأراضي " ؛ وأستتبع ذلك تنامي في عدد الأدوار وزيادة الارتفاعات علي مقربة من حدود الحرم الشريف . وأخر النماذج علي ذلك " بل وأبرزها، وكما يتضح بالشكل : " **مجمع وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين** " ، والمبني ارتفاعه يربو علي الثلاثمائة متر ، يتكون من مجموعة تشكيلية تتتابع أرتفاعاتها .

وإذا ما عد " مجمع وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين " أحد الأمثلة " الوارد تكرارها " والتي توثق للبعدين التشكيلي التعبيري وذلك الاستثماري بمحيط الحرم الشريف .. فان أبرز ما يمكن رصده من ملاحظات مايلى :

وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين ابرز المشروعات التي أطلت مؤخرا علي ساحة البيت .

أولا .. **العلاقة** مع بيت الله تبارك وتعالي :

تنامي ارتفاع المبني وبصورة " مبالغ فيها " لاتفق والأهداف المعلنة لسياسات التنمية العمرانية حول الحرم الشريف ، وما تقره دوما من ضرورة احترام ما تمليه القياسات التشكيلية والعلاقات البصرية مع بيت الله تبارك

وتعالي .. وقد بلغت سطوة المبني أقتحامة " بصريا " لفناء الكعبة ، إلي الحد الذي قد يفقد ازائه تركيزهم لقاء بيت الله تبارك وتعالي .

ثانيا .. **مكانة** البيت .. الصورة والمعني :

لقد أدى التنامي ـ المشار إليه ـ في أسعار الأراضي ومعدلات البناء بالمنطقة المحيطة بالحرم الشريف إلي تجاوزات " يقينا بغير قصد " استهدفت الاستثمار ، وترتب علي بعضها " وكما يتضح بالشكل " رؤية الأمر من منظور استثماري " ليس ألا " .. فبدا بيت الله تبارك وتعالي كهدف بصري يقتضي مبدأ التسويق التركيز عليه ، بالرغم من أن البيت هو الأساس ، وما عداه لخدمته !!.

متطلبات تسويق وحدات الإقامة تعاملت مع بيت الله باعتباره هدفا بصريا ، احد دلائل خصوصية المكان !! .

ثالثا .. الرؤية **التعبيرية** :

لم تخرج الرؤية التعبيرية لمجموعة الوقف التشكيلية ، وما تتضمنه من بناء لمفردات تشكيل " وكما يتضح بالشكل " عن ذلك النسق المعتاد من استنساخ أو تكرار لبني الموروث ، في سياق تقليدي ، يفتقر إلي ما تمليه حيثيات ومتطلبات التواصل مع المعاني المستنبطة من الثقل الروحاني لعلاقة البيت بزواره ، وقد جاء التأكيد علي خصوصية المفردات بكثرة التفاصيل والتركيز اللوني ليوثق لحضورها ، بالرغم من كونها كيانات تابعة ، صنع حضورها علاقتها ببيت الله تبارك وتعالي .. ليس إلا .

المفردات التشكيلية والتعبيرية للعمارة الاسلامية اتخذت البديل الاوحد للتواصل مع المنطقة المقدسة

وبالعودة إلي المنطقة المركزية " الواقع والرؤية المستقبلية " ...

... . نجد أن تلك المتغيرات وما ترتب عليها قد أستتبعها جهودا مضنية للحكومة السعودية ، تمثلها أمانة مكة المكرمة .. استهدفت احتواء مردود تلك المتغيرات من خلال عديد من الدراسات التي انتهت إلي طرح عديد من المشروعات العمرانية العملاقة جسدت الرؤية المستقبلية للمنطقة المركزية .. .

الرؤية المستقبلية :

مشروع جبل عمر :

يأتي مشروع جبل عمر في إطار تجسيد الرؤية المستقبلية لتطوير المناطق المجاورة للمسجد الحرام ، ويعتبر المشروع ثاني أكبر المشاريع العمرانية بعد توسعة الحرم الشريف ، ويهدف الي تعمير المناطق المطلة على الحرم . وجبل عمر هو أحد الجبال المحيطة بالحرم الشريف ، و يرتفع بين ٢٩٠ و ٣٧٥ مترا عن سطح البحر ، ويشرف موقعه على الحرم الشريف من عدة أماكن ، ويقع الجبل ضمن مسافة إشعاعية ، تتراوح بين ٤٦٠ و٩٠٠ متر من الكعبة ، وتصل المسافة بين الموقع وأقرب مداخل الحرم الشريف ٢٢٠ مترا، وهذا القرب يسهل دخول الموقع ضمن التطوير المتنامي للمنطقة المحيط بالمسجد الحرام.

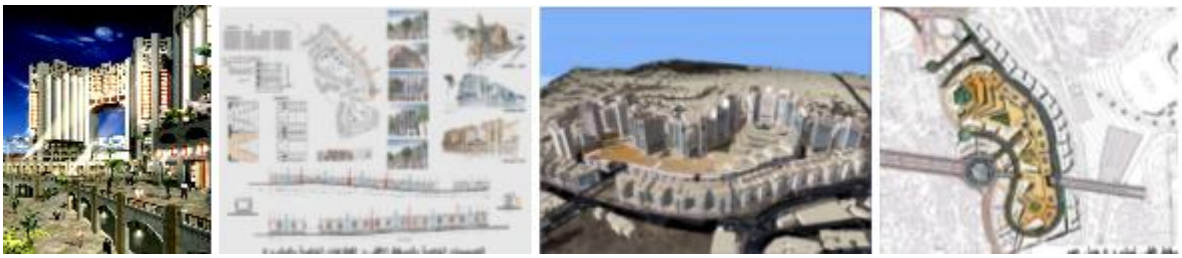

مشروع جبل عمر .. المخطط العام ، والرؤية التشكيلية الفراغية ، ودراسات الموقع ، ثم التوجه التعبيري لعناصره

مشروع جبل خندمة :

يمتاز موقع مشروع تطوير جبل خندمة بقربة من الحرم الشريف ؛ إذ تقع أرضه بين الدائرين الأول والثاني، ويتمتع بإطلاله على الناحية الشرقية للحرم الشريف و المسعى ، وتبلغ مساحة المشروع الأساسية ١٢٥ ألف متر مربع ، يطل السفحان الشمالي و الغربي من الجبل على الدائري الثاني ومدينة مكة المكرمة ، ويطل الجانب الجنوبي منه على أنفاق طريق الملك عبد العزيز وشارع أجياد السد و الدائري الأول ، وتتجاوز الطاقة الإستعابية للمشروع بعد بناءه ٥٠٠٠٠ حاج ومعتمر.

مرتكزات التصميم :

يركز التصميم على عدة أبعاد .. منها ضرورة إيصال المشاة بيسر إلي الحرم، إحياء تراث مكة المعماري، إنشاء البنية التحتية وتعزيز الخدمات العامة.

مشروع جبل خندمة .. موقعه من بيت الله الحرام ، وعلاقته بالدائريين الأول والثاني ، واستعمالات الأراضي

مشروع تطوير منطقة الشامية :

أهداف المشروع :

- تطوير بيئة عمرانية تتناسب ومقام الحرم المكي الشريف.
- التكامل مع المخطط الهيكلي لتطوير المنطقة المركزية لمكة المكرمة.
- إعادة هيكلة شبكة الطرق بغرض توسيع ساحات الحرم الشريف لاستيعاب أكبر عدد من المصلين.
- التخفيف من ضغط التطوير العمراني في المنطقة الواقعة على حدود الحرم الشريف مباشرة.

تأثير تطوير منطقة الشامية على ساحات الحرم الشريف :

- توسعة ساحات الحرم الشريف من جهة الشمال وشمال غرب بمعدل عمق ١٢٠ مترا، مع مراعاة حدود الأراضي والأبنية، وشبكة الطرق، والتضاريس الطبيعية للموقع تجنبا لأي انحدارات حادة.
- تصميم الساحات الداخلية في الشامية بشكل يتكامل مع ساحات الحرم الشريف لجهة مراعاة اتجاه القبلة وتأمين الاتصال البصري بالحرم لتأمين إمكانية إقامة الصلاة فيها.

١- اشتراطات وضوابط بيئية :

يجب احترام المجال التصميمي ومحددات الموقع البيئية والاستفادة القصوي من عناصرها المميزة وتعظيم مفهوم مبدأ التصميم المتوافق مع المجال والبيئة الطبيعية وعدم القطع الصخري واحترام التشكيل الفعلي للأرض الطبيعية وتجانس المشروع المقترح مع البيئة والطبوغرافيا المميزة للمنطقة المحيطة بالمسجد الحرام.

٢- ضوابط التشكيل البصري :

يجب أن يؤخذ في الاعتبار عدم الهيمنة لكتل ومباني المشروع المقترح علي الحرم الشريف كأهم العلامات المميزة .

أن يؤخذ فراغ الساحات المقترحة كأساس لتكوين فراغات متدرجة مرتبطة بموقع المشروع .

أن يتم توجيه المسارات لرؤية المسجد الحرام أو مآذنه عند الاقتراب منه قدر الامكان .

أن تكون متدرجة وأن تكون مداخل وحدود المشروع مميزة وواضحة وذلك لتوضيح التركيب والتشكيل البصري العام .

٣- اشتراطات الطابع المعماري و العمراني :

يؤخذ في الاعتبار إحياء التراث المعماري والعمراني المحلى وتعظيمه والاستفادة من المفردات والمكونات المعمارية المستنبطة من المباني التقليدية وصهرها وتطويرها وتوظيفها في معالجات الواجهات والفراغات الداخلية وتنسيق الساحات والفراغات الخارجية داخل المشروع المقترح بدون افتعال أو تقليد أو الحد من الإبداع المعماري والعمراني بما يجعل المشروع إضافة عمرانية حضارية متميزة تليق بمكانة مكة المكرمة وجوار الحرم الشريف وتعبر عن هوية وشخصية وقدسية مكة المكرمة كقبلة للمسلمين في العالم.

استنتاجات الطـــرح :

بعد الطرح السابق خلصت الورقـــة إلى مايلى :

القيم الواجبة لقاء التعامل مع بيت الله تبارك وتعالي :

البيت بثوابته حدد حركة " الإنسان " ، والإنسان دالة لحركة " العمران " ..

بيت الله تبارك وتعالي الثابت المرجعي الوحيد والأوحد لتقرير بني التشكيل لمفردات العمران من حوله .

منزلة ومكانة البيت تقتضي :

خشوع العمران إجلالا ..

.. فقد لان الجبل من قبله لاحتواء عطاء ذلك الجمال المطلق .

لابد من :

الحياد بشتى تداعياته ....

النقاء في أدق صوره ....

التجرد والتجريد ..

دعونا نقر بأن النظر إلي البيت ينسي الإنسان فلزات كبده .. فكيف بكيانات جامدة ، يتداعى علوها أمام حقيقة وواقع .." **أن النظر إليه عبادة** " ...

المـــراجع :

١. الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي: " ***الحرمان الشريفان: التوسعة والخدمات خلال مائة عام*** " دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤١٩ه .

٢. أمانة العاصمة المقدسة : "***تطور منطقة الحرم الشريف الحضرية*** " مكتب البيئة، رجب ١٤٢١ه .

٣. فرحات عبد المحسن، بليلة ياسر ، ***الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة وإمكانيات التطوير***" ، بحث قدم لندوة البيئة العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة وتحديات المستقبل ، جامعة أم القرى مكة المكرمة، شعبان ١٤٢٢ه .

٤. فرحات، عبد المحسن محمود ، فدعق ، طارق علي ، " **نحو مبادىء متكاملة لتخطيط وتصميم المنطقة المركزية لمكة المكرمة** " ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم الهندسية، م٤، ١٩٩٢ه .

٥. عيسى، محمود " ١٤٢٢ه " : " ***تطور النسيج العمراني وتغير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة*** ". بحث قدم لندوة البيئة العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة وتحديات المستقبل ، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، شعبان " ١٤٢٢ه " .
٦. مركز فقيه للأبحاث ، " ***بعض جوانب التكوين العمراني حول المسجد الحرام: تحليل وتقويم*** " مكة المكرمة، ١٤٢١هـ.
٧. وزارة الشؤون البلدية والقروية، " ***المخطط الهيكلي لمكة المكرمة ..التقرير الفني*** " ١٤٢٠ه .
٨. الشريف، محمد ، " ***التغير الحضري للمدن السعودية .. المنظور الوطني والإقليمي*** " ، ١٤٢٢ه .
٩. وزارة الشؤون البلدية والقروية ، " ***المخطط الهيكلي لمكة المكرمة .. التطور الفني*** " ، ربيع الأول ١٤٢٠ه .
١٠. الغامدي، عبد العزيز وآخرون ، " ***مكة المكرمة..العاصمة المقدسة*** " ، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ١٤٠٥ه .
١١. الصميت : " ***النطاق العمراني لمكة المكرمة*** " ، وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة العاصمة المقدسة ، ١٤٠٧ه .

12. Biancha, Stefano " ***Urban Form in the Arab World Thames and Hudson*** " , New York, 2000.
13. Sendi, Munir " ***Urban Development in Makkah: Urban Design and Development Guidelines for the Central Area***", Master of Architecture Thesis, University of Kansas, 1988 .
14. The World Bank "***World Development Report2000*** " Oxford University Press, New York, 2000 .
15. United Nations "***Center for Human Settlements (Habitat) Cities in a Globalizing World*** " Earthscan Publications, London. 2001.
16. Fadaak,T and Farahat,A. "***The Challenges of the Haram District Urban Renewal Project***" . College of Engineering, King Abdul Aziz University Sponsored Research Project 1409 AH 1988 AD.

مواقع الكترونية :

١٧. عبد الصاحب الشاكري : " في رحاب بيت الله الحرام " آفاق السياحة الإسلامية .... العدد ١٦ itmlondon@tcph.org post@islamictourism.com "
١٨. هادي الفقيه : " البيت العتيق سر المسلمين الأكبر ... آخر «الخيارات» وجامعة «الاعتبارات» " ، دار الحياة ، مكة المكرمة - ٢٠٠٦/١٠/٢٢م .
١٩. محمد عصمت احمد : " ماذا تعرف عن بيت الله الحرام.. ؟؟ " المنتدى الإسلامي ٢٠٠٦/٧/٣م .